

الكشاف

هو المتعلق به لأنهم كانوا يبدءون بأسماء ألتهتهم فيقولون : باسم اللات باسم العزى فوجب أن يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الـ D بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل كما فعل في قوله : " أ إياك نعبد " حيث صرح بتقديم الاسم إرادة للاختصاص . والدليل عليه قوله : " بسم الـ مجراها ومرساها " هود : ١ . فإن قلت : فقد قال : " اقرأ باسم ربك " العلق : ١ فقدم الفعل . قلت : هناك تقديم الفعل أوقع لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم . فان قلت : ما معنى تعلق اسم الـ بالقراءة قلت : فيه وجهان : أحدهما أن يتعلق بها تعلق القلم بالكتابة في قولك : كتبت بالقلم على معنى أن المؤمن لما اعتقد أن فعله لا يجيء معتداً به في الشرع واقعاً على السنة حتى يصدر بذكر اسم الـ لقوله E : " كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الـ فهو أبطر " إلا كان فعلاً كلا فعل جعل فعله مفعولاً باسم الـ بهما كما يفعل الكتب بالقلم . والثاني أن يتعلق بها تعلق الدهن بالإنبات في قوله : " تنبت بالدهن " المؤمنون : على معنى : متبركاً بسم الـ اقرأ وكذلك قول الداعي للمعرس : بالرفاء والبنين معناه أعزست ملتبساً بالرفاء والبنين وهذا الوجه أعرب وأحسن فان قلت : فكيف قال الـ تبارك وتعالى متبركاً باسم الـ اقرأ قلت : هذا مقول على ألسنة العباد كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره وكذلك : " الحمد الـ رب العالمين " إلى آخره وكثير من القرآن على هذا المنهاج ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمّدونه ويمجدونه ويعظمونه . فان قلت : من حق حروف المعاني التي جاءت على حرف واحد أن تبنى على الفتحة التي هي أخت السكون نحو كاف التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه وغير ذلك فما بال لام الإضافة وبائها بنيتا على الكسر . قلت : أما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتداء وأما الباء فلكونها لازمة للحرفية والجر والاسم أحد الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداءؤهم بالساکن إذا كان دأبهم أن يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامة لغتهم من كل لكنة وبشاعة ولوضعها على غاية من الإحكام والرصانة وإذا وقعت في الدرج لم تفتقر إلى زيادة شيء . ومنهم من لم يزلها واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال : سم وسم . قال : باسم الذي في كل سورة سمة وهو من الأسماء المحذوفة الأعجاز : كيد ودم وأصله : سمو بدليل تصريحه : كأسماء وسمي وسميت واشتقاقه من سمو لأن التسمية تنويه بالمسمى وإشادة بذكره ومنه قيل للقب النبز : من النبز بمعنى النبر وهو رفع الصوت . والنبز قشر النخلة ! .

الأعلى . فان قلت : فلم حذفت الألف في الخط وأثبتت في قوله : باسم ربك . قلت : قد

اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال وقالوا : طو
لت الباء تعويضاً من طرح الألف . وعن عمر بن عبد العزيز أنه قال لكاتبه : طؤل الباء وأظهر
السنة ودور الميم . وا أصله الإله . قال : معاذ الإله أن تكون كطبية ونظيره : الناس
أصله الأناس . قال : .

إن المنا يا يطلع ... ن على الإناس الآمنينا .

فحذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء : يا أ بالقطع